

[كفاؤا أقلام سفهائكم]

من سعد الحصريّ إلى أخي في المدين وفي وطن أسّس من أوّل يوم على الدّعوة إلى الله على بصيرة رئيس تحرير جريدة الوطن، وفقهم الله لطاعته وخدمة دينه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد: ففي العدد (940) بتاريخ 25/2/1424 من جريدتكم الموقّرة في ركن المجتمع خالف صالح المشيحي المشرع والعقل والمخّلُق بتطاوله على (أحد كبار العلماء) بغير إثارة من علم ولما هدى ولما طريق مستقيم. وفي الغالب - كالعادة - لن يطالب عالم الشريعة بحقه ولما بحق الشريعة اكتفاء بالمثل: (لا يضر السحاب نبج المكّاب)، أو القول بلسان الحال أو المقال:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني □ □ □ أو كنت تعلم ما تقول عدلتك
لكن جهلت □ مقالتي فعذرتني □ □ □ وعلمت أنّك جاهل فعذرتك

ولكنّ الذمّة - في رأيي - لا تبرأ بذلك، فلا يجوز شرعاً أن تُترك الحبل المغارب - في بلاد ودولة المتّوحيّد والسّنّة بخاصّة وفي كل بلد مسلم بعامة - للصّحفيين والمهرجين أن يقولوا على شرع الله بغير علم، وأكثر قراء المصحف اليوم من عامّة الناس وللكلمة المطبوعة قبول في أذهان عرب العصر يجعلهم سيقّة للصّحفيين الذين يقرّون لهم كل يوم ويقدمون لهم ما تهوى أنفسهم من الإشاعات وأخبار السوء والملهيات من الرياضة الميدنيّة والرياضيين (أبطالهم) والمغنيين والممثلين لا يسألون عن مبلغهم من العلم أو العدل أو المصّدق. أرى أن الذمّة لا تبرأ بأقل من عقوبة علنيّة لأي صحفي يقول على الله أو على شرعه بغير علم بالجلد أو السّجن أو على الأقل: كف قلمه الأهوج عن الكتابة في المصحف العامّة. لقد رأينا في أيّامنا الحاضرة من المصحفيين من يدافع عن إحياء الآثار الدينيّة - باب الشريك الأكبر منذ قوم ذوج - بل عن إحياء الآثار الوثنيّة، ومن ينهى عن تغسيل الميت وتكفينه، ومن ينهى عن صيام السّت من شوال، ومن يشجع المرأة على مخالفة شرع الله وفطرتّه بترك مسؤوليتها في بيتها ورعيّتها ومزاحمة الرجال خارجه، ومن يشجّع الشباب على لبس الجينز مجرد تقليد شكلي أعمى.. وماذا بعد؟

وليعلم صالح المشيحي وأمّثاله أنّهم يؤتّون من جهلهم، فالعملة الورقيّة - مثلاً - غطاء رمزي للعملة شبه المتأبّتة: الذهب والفضّة ولما يزال فقهاء الأمّة يجعلونها المرجع في تقدير الكفّارات وأنصبة الزكاة ونحو ذلك منذ القرن الأوّل وحتى قيام الساعة إلا أن يشاء الله، وقيمتها تتغيّر بين يوم وآخر بل بين ساعة وأخرى، وأفته من المفهم المسقيم لدينه.

وعلماء الشريعة - وخيرهم في القرون الثلاثة الأخيرة: علماء هذه البلاد وهذه الدولة المباركة بفضل الله - هم حملة الشريعة، والمقدح فيهم والمطاول عليهم قدح في الشريعة وتطاول عليها، فأتقوا الله.

□ عفا الله عن الجميع.

سعد الحصريّ

1426/2/26